

اسم البرنامج: مراسلو الجزيرة

عنوان الحلقة: أزمة سكن نيويورك، مسنو النرويج، مجاعة ايرلندا

مقدم الحلقة: ناصر الحسيني

تاريخ الحلقة: 2014/3/18

المحاور:

- أزمة سكن خانقة في نيويورك
- ميزانية خاصة لرعاية مسني النرويج
- العثمانيون ومجاعة ايرلندا

**ناصر الحسيني:** في هذه الحلقة: أزمة السكن في نيويورك كيف تؤثر على السكان وكيف تواجهها المدينة؟ النرويج أفضل بلد في توفير وسائل الرعاية والاهتمام في المسنين، وثائق تاريخية تؤكد تقديم الإمبراطورية العثمانية مساعدات غذائية لأيرلندا إبان المجاعة الكبرى في منتصف القرن التاسع عشر.

مشاهدنا أهلا بكم مرحبا إلى هذه الحلقة الجديدة من مراسلو الجزيرة نستغلها اليوم بالحديث عن مدينة نيويورك حيث يواجه هناك الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى في المدينة أزمة السكن حادة بسبب زيادات المستمرة في الإيجارات ورغم التوسع العمراني في المدينة واستمرار عمليات البناء إلا أن التوسع يركز على بناء شقق صغيرة ما يدفع الأسر والعائلات إلى الضواحي إلى ضواحي المدينة ويقدر حاليا أن نصف سكان المدينة نيويورك تقريبا من العزاب أو الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم أو يتشاركون السكن مع آخرين، تقرير مراسلنا مراد هاشم يلخص لنا الأزمة.

### [تقرير مسجل]

## أزمة سكن خانقة في نيويورك

**مراد هاشم:** نيويورك أكبر مدن الولايات المتحدة وأكثرها سكانا، ورغم تجاوز المساحة التي يشغلها العمران والمباني ألفا ومئتي كيلومتر مربع إلا أن أغلب سكانها يعانون من أجل الحصول على مساكن تناسب دخلهم الشهري، حي هارلن الشهير الذي كان معقلا للأميركيين السود لم يعد اليوم كذلك، ارتفاع أسعار العقارات وغلاء الإيجارات غير تدريجيا من تركيبته السكانية، زهيرا من سكان الحي لسنوات طويلة لكنها وجدت نفسها مكرهة على الانتقال إلى حي آخر رغم بعده عن مقر عملها.

### [شريط مسجل]

**زهيرا خلدون وبييرا/من سكان نيويورك:** ننفق معظم دخلنا الشهري أنا وزوجي على الإيجار والغذاء ولا يبقى منه ما يكفي للترفيه أو حتى ركوب تكسي والتمتع بالكثير مما

هو متوفر في المدينة.

**مراد هاشم:** أما فرانك فله قصة أخرى فبعد أن أعياه التنقل بين أحياء المدينة بسبب العجز عن دفع الإيجار استقر به المقام في منزل والديه في إحدى ضواحي المدينة، لكن بعد المسافة عن مقر عمله أرغمه على أن يضحى بالوظيفة أيضا.

### [شريط مسجل]

**فرانك مايلز/فنان وكاتب:** لم تعد نيويورك كما كانت من قبل لم تعد مدينة لمن لا يملكون مالا كافيا كما لم يعد باستطاعة الكثيرين أن يكسبوا فيها المال، لقد ضاعت روح نيويورك إنها مدينة لأصحاب رؤوس الأموال ولمن يعملون في المؤسسات المالية.

**مراد هاشم:** الأسعار الخيالية للإيجارات في أماكن عديدة كانت معاقل للطبقات الوسطى مثل حي Williamsburg تدفع مزيدا من أفراد هذه الطبقة وخاصة الأسر إلى السكن في الضواحي، فغالبية السكان اليوم يدفعون أكثر من نصف دخلهم الشهري على الإيجارات كما أن قرابة نصف السكان يعيشون فرادى أو يتشاركون السكن مع آخرين، غابة من العمران ومبانٍ تتناطح السحاب ومع ذلك ستبقى أزمة السكن على الأقل على المدى المنظور رغم الجهود الأهلية والحكومية للتخفيف منها، أعمال البناء تتواصل لكن الكثير من الأبراج السكنية لا تزال خالية بانتظار المشترين والمستأجرين ولذلك تتجه بلدية المدينة إلى بناء مجمعات سكنية تضم آلاف الشقق السكنية الصغيرة لتناسب ذوي الدخل المحدود والمتوسط.

### [شريط مسجل]

**شولا أولاتوي/نائبة المدير التنفيذي لمؤسسة انتربرايز:** البناء في مدينة نيويورك مكلف جدا يضاف إلى ذلك أن النمو الكبير في الطلب على المساكن وتوافد المزيد من السكان على المدينة وارتفاع أعداد محدودي الدخل أوجد هوة كبيرة وما تقوم به برامج مؤسسة انتربرايز هو محاولة لردم هذه الفجوة.

**مراد هاشم:** مؤسسة انتربرايز كغيرها من منظمات أهلية كثيرة نشأت لتدافع عن حقوق المواطنين في الحصول على سكن بسعر مناسب وهي تتعاون منذ ثلاثين عاما مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص لبناء مساكن وتمليكها أو تأجيرها لمحدودي ومتوسطي الدخل بالإضافة إلى رعاية برامج تعنى بإسكان فئات معينة مثل المسنين والمعاقين والمشردين.

نيويورك اليوم تعتبر الأعلى على مستوى البلاد من حيث غلاء المنازل وارتفاع الإيجارات وفيها تتراجع أعداد الملاك مقابل تزايد أعداد المستأجرين، وبالنسبة لهؤلاء لم يعد للحلم الأميركي أي معنى فكل ما يتمنونه هو العثور على سكن رخيص وقريب من مكان عملهم. مراد هاشم لبرنامج مراسلو الجزيرة- نيويورك.

## [نهاية التقرير]

**ناصر الحسيني:** من الولايات المتحدة إلى أوروبا الآن التي تتزايد فيها أعداد المسنين وتقل فيها أيضا نسبة الولادات وتشكل الأعداد المتزايدة من المسنين عبئا على الميزانيات العامة في بعض دول القارة العجوز لكن في بلد كالنرويج يبدو الوضع مختلفا فالدولة هناك تخصص جزءا من الميزانية لرعاية المسنين وتطوير المرافق الخاصة بخدمتهم، سمير شطارة مراسلنا زار هناك إحدى دور الرعاية في العاصمة أوسلو وعاد بهذا في التقرير:

## [تقرير مسجل]

### ميزانية خاصة لرعاية مسني النرويج

**سمير شطارة:** الشيخوخة والكهولة مرحلة من مراحل العمر لا مفر منها، أمضى فيها الإنسان حياته في خدمة عائلته أو وطنه ومنتهى مناه في هذه اللحظة أن تضمه صدور أبنائه عرفانا بجميله وبراه به، فإن لم يجد فلا أقل من أن ترعاه الدولة في دور رعاية للمسنين، تعوض له ما فقده من حنان العائلة وتكافؤه عن سنوات عمره في خدمتها، هذه إحدى الدور الخاصة برعاية المسنين في أوسلو تم اختيار اسمها امتنانا لأول ممرضة خدمت في أول بيت لمسنين في القرن الماضي بيت كاتينكة لرعاية المسنين في قلب العاصمة النرويجية أوسلو وفي أرقى أحيائها.

في الداخل يبهرك البروفيسور ماغنوس البالغ من العمر سبعة وتسعين عاما بحضور ذهنه ولباقتة واستيعابه لما يدور حوله، يشعر ماغنوس أنه محظوظ بوجوده في هذه الدار وأنه يلقي رعاية فائقة على كافة الأصعدة.

## [شريط مسجل]

**ماغنوس آرنا مارداال/نزير دار رعاية:** أشعر هنا براحة وبطمأنينة بقائي في بيتي الخاص أمر صعب فقد أصبحت كبيرا لدرجة أنني فقدت القدرة على خدمة نفسي، أنا أقدر عاليا حكومتي على هذه الخدمات التي تقدمها لي ولأمثالي.

**سمير شطارة:** ولعل أحد أسباب تصنيف النرويج في صدارة أفضل مكان للعيش في العالم لسنوات متتالية رعايتها لكبار السن والعجزة وفي سبيل توفير دعامة قوية مرفهة لحماية فئة المتقاعدين وكبار السن من النرويجيين أسست الحكومة النرويجية عام 1995 صندوق الثروة السيادية وهو ما يعرف بصندوق معاشات التقاعد الحكومي الذي يمول أساسا من عائدات النفط ليصبح بعد عامين من إنشائه من أكبر الصناديق السيادية في العالم، وهو الأمر الذي انعكس إيجابا على رعاية كبار السن وتحسين ظروف معيشتهم وزيادة عدد الدور التي ترعاهم.

## [شريط مسجل]

**سفان اولاف داتلاند/باحث ومتخصص في شؤون التقاعد وكبار السن:** تتفوق النرويج برعايتها لكبار السن على كثير من دول العالم بما في ذلك الدول الاسكندنافية فهي توفر لهم الطواقم الطبية والإدارية المحترفة وكامل الرعاية الإنسانية والاجتماعية دون مقابل مالي.

### [شريط مسجل]

**أوغت إسبيست/مديرة العلاقات العامة في دار الرعاية لكبار السن:** عندما نستقبل المسن في مثل هذه المراكز نوفر له كافة السبل المتاحة لرفاهيته نعد له غرفة مناسبة مهيأة بطريقة علمية كما نوفر له طعاما ذا قيمة غذائية كاملة بإشراف خبراء في التغذية والأهم من كل ذلك توفير جو عائلي ترفيهي.

**سمير شطارة:** تولى النرويج كبار السن رعاية فائقة تتجاوز توفير المكان إذ تخصص ميزانية ضخمة لتأهيل الكوادر العاملة في هذا المضمار ولتكوين فرق مختصة على كافة الأصعدة ابتداء بالجوانب الصحية والطبية مرورا بالجوانب النفسية وليس انتهاء بالجوانب الاجتماعية، وتجد النرويج نفسها مضطرة لذلك بعد أن أبدت دراسات عدة قلقها مما يسمى بشيخوخة الشعوب الأوروبية فقد وصل متوسط العمر في النرويج على سبيل المثال إلى تسع وسبعين سنة للرجال وثلاثة وثمانين سنة للنساء في مقابل انخفاض معدلات المواليد.

### [شريط مسجل]

**ماغنوس آرنا مارداال:** نحصل على كل الخدمات كعلاج الأسنان والعناية بالصحة وتدريبات بدنية تساعد أجسامنا الهزيلة على المقاومة والاستمرار لا أجد كلمة شكر و عرفان من أعماق قلبي تفي بحق العاملين هنا.

**يورغن هولاند/أخصائي العلاج الطبيعي لكبار السن:** نؤمن بأن الحياة يجب أن تستمر ونحن نستخدم الموسيقى للتحفيز وخلق جو من المرح و النشاط والبعض يعتبر التمارين صعبة بسبب عمره لكن الموسيقى تساعد على تحسين المزاج.

**سمير شطارة:** أنشأت النرويج ثلاثة مستويات للاهتمام بفئة كبار السن الأول يضم كبار السن ومن لديهم بعض الإعاقات وهؤلاء يتوزعون على أكثر من عشرين ألف دار للرعاية ويضم الثاني الحالات التي تحتاج لرعاية صحية خاصة وإمكانيات طبية عالية، وهؤلاء يتوزعون على نحو خمسة آلاف دار، أما المستوى الثالث فيضم الحالات بشكلها العام قبل فرزها وتنفق النرويج لتطوير هذه البرامج وتدريب الكوادر وتوفير الأدوات الصحية اللازمة أكثر من ثلاثين في المئة من دخلها القومي.

### [شريط مسجل]

**أوغت إسبيست/مديرة العلاقات العامة في دار الرعاية لكبار السن:** كل من يعمل في

دور المسنين مختصون ويتلقون دورات تدريبية بين الحين والآخر كما نقدم الكثير من الفعاليات والرحلات الترفيهية والسياحية المناسبة لهم ونهتم بأدق التفاصيل مثل قص الشعر وتقليم الأظافر والاحتفال بمناسباتهم الخاصة.

### [شريط مسجل]

**تينا مارتا برنتزين/ممرضة:** نقدم كل الخدمات التي يحتاجها كبار السن فيما يتعلق بأسنانهم ونحرص على توفير كافة المستلزمات الضرورية في نفس المكان كي نقدم لهم خدمة سريعة جدا دون الحاجة للخروج من دار الرعاية لمراجعة أي طبيب.

**سمير شطارة:** في دار المسنين هنا شيء من العذاب وحق الإنسان على الإنسان وهي بالتأكيد ليست بديلا عن عمر ضاع لكنها لضمان خاتمة حياة كريمة كما يقول ماغنوس الذي تملأ قلبه روح الشباب يشعر بالرضا والراحة لما يجده ويبحث عن لحظة من السعادة التي كان يجدها فيما مضى من عمره قبل أن تغمض عينه إغماضتها الأخيرة، تجتهد الحكومة وتفعل بكل ما وسعها لرعاية المسنين وقد نجحت في ذلك أيام نجاح لكنها فشلت في إيجاد آلية اجتماعية لبقاء تواصل الأبناء مع آبائهم ولعلها بخدماتها الراقية والجيلية أعفت الأبناء من ممارسة أي دور حتى لو في حده الأدنى. سمير شطارة الجزيرة- أوصلو.

### [نهاية التقرير]

**ناصر الحسيني:** مشاهدنا الكرام نتابع معكم هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة وفيها بعد قليل: كيف ساعدت الدولة العثمانية أيرلندا في وقت المجاعة الكبرى.

### [فاصل إعلاني]

#### العثمانيون ومجاعة ايرلندا

**ناصر الحسيني:** أهلا بكم من جديد قبل أكثر من قرن ونصف تعرضت أيرلندا إلى مجاعة رهيبه أدت إلى وفاة مليون شخص وهجرة مليون شخص آخر إلى دول كأميركا وكندا عندما علم السلطان العثماني عبد المجيد الأول بالخبر قرر تقديم مساعدة مالية بقيمة عشرة آلاف جنيه إسترليني للتخفيف من وطأة المجاعة لكن المفاجأة أن الملكة فيكتوريا اعترضت آنذاك على قيمة المبلغ بحجة أنه يفوق ما قدمته هي نفسها كمساعدة للأيرلنديين، وافق السلطان العثماني لكنه أرسل خفية سفنا محملة بالأطعمة والمساعدات الغذائية، الزميل العياشي جابو يحدثنا عن هذه المساعدات العثمانية التي ظلت طي الكتمان حتى الآن إلى أن تم تأكيدها بالوثائق الرسمية.

### [تقرير مسجل]

**العياشي جابو:** هذا القصر في مشارف مدينة ستروك ستران الأيرلندية هو واحد من مئات القصور التي كانت تعيش فيها العائلات الأرستقراطية في أواسط القرن التاسع

عشر قبل حدوث المجاعة الكبرى التي عرفت أيضا باسم مجاعة البطاطا نسبة لفساد محصول البطاطا الذي كان غذاء أساسيا لملايين الأيرلنديين على مدى عشرات السنين. كانت عائلة ماهون المالكة لهذا القصر تملك آلاف الهكتارات تنعم بحياة الرفاهية وتستأذ بصنوف الأطباق التي تجهز لها في هذا المطبخ، حينها كانت أيرلندا تأن تحت وطأة الإمبراطورية البريطانية وكان معظم الأيرلنديون يعيشون حياة فقر وبؤس، قبل المجاعة كانت معظم العائلات الأيرلندية المزارعة تعيش على محصول البطاطا وحليب المواشي، ويقول المؤرخون إن أيرلندا حينها كانت من بين الدول الأوروبية الأعلى كثافة سكانية.

### [شريط مسجل]

**كيرن رايلي/مركز دراسات الممتلكات الأيرلندية التاريخية:** كان سهلا زرع البطاطا في الأراضي الأقل خصوبة في مناطق غرب وجنوب غربي أيرلندا وقد سمح ذلك بارتفاع نسبة الزواج المبكر فقد كان الشباب يتزوج في سن الرابعة عشرة والخامسة عشرة وهو ما أدى إلى انفجار سكاني كبير تزامن مع ارتفاع في نسبة الفقر.

**العياشي جابو:** عندما ضربت آفة البطاطا المحاصيل الزراعية ولم يعد بمقدور مستأجر الأراضي تسديد ديونهم ولا بمقدور ملاك الأراضي الاستفادة من خيراتها لجأ بعض الملاك كما تبين وثائق المتحف ومنهم عائلة ماهون إلى ترحيل العاملين بمزارعهم إلى كندا للتخفيف من أعباء نفقات عيشهم، عدد آخر من المزارعين المفلسين أجبروا مع عائلاتهم على الانتقال إلى بيوت خاصة سميت بالبيوت العاملة أنشأتها الحكومة البريطانية لإيوائهم ومتحف ستران يحتفظ بنماذج من القصور الضخمة التي كانت تستخدم في البيوت العاملة لتقدم للبوساء الحد الأدنى من الغذاء مقابل العمل مجانا في تلك البيوت والأراضي المتاخمة لها.

### [شريط مسجل]

**كيرن رايلي:** بنيت البيوت العاملة في أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن التاسع عشر لإغاثة الفقراء لكنها لم تكن مهيأة لمواجهة المجاعة، معظم هذه البيوت كانت تتسع لستمائة شخص ولكن خلال المجاعة أضحت تأوي معدل ألفي شخص في غرف ضيقة ما أدى إلى انتشار أمراض مثل الكوليرا والتيفويد.

**العياشي جابو:** في هذا الوقت رفضت الحكومة البريطانية تحت تأثير ملاك الأراضي البريطانيين استيراد الذرة والحبوب الأخرى من أميركا الشمالية والدول الأخرى للتخفيف من وطأة المجاعة في أيرلندا خوفا من أن يؤثر ذلك على قيمة المحاصيل الزراعية للملاك البريطانيين مذعنة بذلك لقرار الإبقاء على احتكار الأسعار وترك الأمور لقوى السوق الرأسمالية، في المقابل كانت السلطات البريطانية تقمع بشدة النشاط السياسي الأيرلنديين وتنفيهم إلى استراليا التي كانت توصف بأرض المدانين

والمجرمين، من هذا الميناء القديم وموانئ أيرلندية أخرى كانت السفن خلال المجاعة الكبرى تنخر عباب البحر باتجاه أميركا وكندا ودول أخرى وعلى متنها مئات المهاجرين الأيرلنديين وهم يتضورون جوعا بعضهم كان يتحمل مشاق السفر والبعض الآخر لقي حتفه في عرض البحر.

نبأ انتشار المجاعة في أيرلندا بلغ الخليفة العثمانية السلطان عبد المجيد من خلاله طبيبه الخاص فقرر إرسال معونة بقيمة عشرة آلاف جنيه إسترليني آنذاك لمساعدة الشعب الأيرلندي الذي حرم من هذه المعونة بدعوة أن الملكة فيكتوريا لم تقدم سوى ألفي جنيه والبروتوكول يقتضي أن يقدم السلطان ألف جنيه فقط.

### [شريط مسجل]

**برندن ماثيوس/مؤرخ ومختص أرشيف في متحف دروهيدا:** كان السلطان يرغب في تقديم عشرة آلاف جنيه لكن مساعديه أبلغوه بأنه لا يمكنه التبرع بأكثر مما تبرعت به الملكة فيكتوريا وهو ألفا جنيه لهذا اضطر إلى تقديم ألف جنيه فقط وهو ما أشارت إليه الصحف الأيرلندية والبريطانية آنذاك.

**العياشي جابو:** السفارة التركية في دبلن تحتفظ الآن بنسخة عرفان الشعب الأيرلندي بتلك المساعدة التي قدمها السلطان العثماني للشعب الأيرلندي خلال أعوام المجاعة بعد العثور عليها أخيرا في أحد المتاحف التاريخية باسطنبول.

### [شريط مسجل]

**مجيد إيغيز/السفير التركي في جمهورية أيرلندا:** عندما علم السلطان من طبيبه بأن المجاعة ساءت أكثر في أيرلندا قرر إرسال سفن محملة بالذرة والحبوب ويروى أن ثلاثة من تلك السفن رست في دروهيدا وأفرغت حمولتها لضحايا المجاعة وهذا فعل يقدره العديد من الأيرلنديين.

**العياشي جابو:** بعض الوثائق تؤكد أيضا أن إرسال السفن العثمانية المحملة بالمساعدات الإنسانية إلى ميناء دروهيدا يملئها الواجب الديني للخليفة العثماني رغم ما كان يقال عن الدولة العثمانية وقتئذٍ بأنها كانت في مرحلة الاحتضار.

### [شريط مسجل]

**مارغريت/من سكان دروهيدا:** لقد نشأنا على قصص توارثناها تقول إن سفنا تركية جاءت إلى هنا خصوصا في عام 1847 العام الأسوأ للمجاعة وعبرت نهر البوين وهي محملة بالحبوب.

**العياشي جابو:** الأيرلنديون الذين علموا بالمساعدات الإنسانية التي وصلتهم من الدولة العثمانية عن طريق أجدادهم وأبائهم أرادوا تخليد ذلك الجميل بجعل العلم التركي رمزا لمنتدياتهم الشعبية كهذا الملعب لكرة القدم في دروهيدا البعض الآخر أراد تخليد الذكرى

من خلال إخراج فيلم يروي عما قريب قصة استجابة السلطان التركي استغاثة المحتاجين.

### [شريط مسجل]

مارك ماهون/مخرج سينمائي: في الفيلم أردت أن أروي القصة من خلال قبطان سفينة وفده السلطان العثماني عبد المجيد الأول إلى أيرلندا لعرض عشرة آلاف جنيه كمساعدات في البداية للإيرلنديين وما قمت به في الفيلم أنه بعد رفض العرض أبقيت القبطان في أيرلندا لأنه تم إيفاده لمساعدة الإيرلنديين وعاد الأدميرال لنقل الأخبار للسلطان عبد المجيد ومنها انطلقت لسرد القصة.

العياشي جابو: بيد أن الإيرلنديين يريدون في المقابل أيضا تخليد المجاعة في ذاكرتهم بشقها المأساوي في متاحفهم وتعلم الدروس من الرموز والأشخاص الذين استهتروا بحياة أبناءهم مثل دينيس ماهون الذي قتل بهذا المسدس جزاء ترحيله 1400 شخص من مزارعه إلى كندا ووفاة نصفهم في عرض البحر. العياشي جابو لبرنامج مراسلو الجزيرة- دروهيدا.

### [نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: في هذا التقرير مشاهدنا عن المجاعة الكبرى في أيرلندا ودور السلطان العثماني في التخفيف من وطأتها على الشعب الأيرلندي نأتي إلى نهاية هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة، موعدنا يتجدد الأسبوع المقبل دتمم بخير وإلى اللقاء.